إدارة الأزمات المعرفية بالجامعات العربية في ظل التغير التقني والمعلوماتي

د. بن داود براهيم

أ. جمال عبد الكريم

جامعة الجلفة

مقدمة:

قام كل من الكاتب سندرا روكوش S.Rokeuch وسينفي ديفلير S.Defleur بتحليل أهمية دراسة التطور التاريخي للاتصال والمعلوماتية ووسائلهما خلال العصور التاريخية المتقدمة ضمن ما يسمى بدراسات عمليات التغير Process of Change أو عمليات التحول Process of Transitions التي عرفتها المجتمعات الإنسانية كلها[12].

حيث تبين أن تحليل ودراسة هذا التطور الزمني للمعلوماتية ووسائل الاتصال توضح لنا كيفية دراسة واستقراء الوجود البشري Humain Existence ،[13] حيث عرف الإنسان البدائي استخدامات عديدة للرموز والإشارات Sings and Signals سواء بواسطة إشارات صوتية أو حركية أو ما يسمى بالسلوك الاتصالي لدى علماء الاجتماع Commumication Behaviour؛ فاستخدم بذلك الإنسان قديما الأصوات حيث كانت العديد منها تنبئ عن معان معينة تعبيرا عن حاجياته أو عن وجود خطر ما.[14]

وقد ساعد الاتصال على التطور العقلي والذهني للإنسان البدائي، ليلج في مرحلة موالية من المجالات الجديدة للاتصال والتفاهم.

إلى أن جاء عصر الكتابة The Age of Writting حيث استخدم قدماء المصريين نبات البردي في الكتابة فيما يعزب عن 2500 سنة قبل الميلاد حيث

---

[12] محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 154.

[13] عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجي الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 14.

[14] نفس المرجع ، ص 22.

ظهر هذا النبات على ضفاف النيل، وعُرف السماريون أيضا بالكتابة في سنة 1700 قبل الميلاد فاستخدموا رموزا معينة في مراسلاتهم والتي تحمل معان ودلالات تنم عن حاجاتهم المختلفة، واستمر الوضع إلى أن اكتشف الصينيون الورق في عهد الإمبراطور هوتي Hoti دون أن نغفل عن دور المفكرين العرب والمسلمين في تطوير ونشر الأرقام والأعداد في العالم كله خلال التاريخ الإسلامي والعربي بمختلف حقبه[15].

كل هذا إلى أن تعددت وتنوعت اليوم المعلوماتية وكذا تقنيات الاتصال من تقنية برامج الحاسب الآلي عالية المستوى مثل الهيبرتكست الهيبرميديا، والجافا والتي تدمج بين النص والصوت والصورة، بالإضافة إلى الأقراص المدمجة المتفاعلة أو الأقراص الرقمية المتعددة الاستعمال وكذا الشبكة العنكبوتية للإنترنيت وغيرها من تقنيات المعلومات، وشبكات الكمبيوتر وبرمجيات الحاسوب ومزودات قواعد البيانات ومحطات الاتصال، حتى أضحى مفهوم الأمية اليوم متسقا مع عدم التحكم في هذه الوسائل والجهل بالقدرات والمهارات التي تتدخل في المعرفة الشفهية والمكتوبة والبصرية والرقمية.

أهمية الدراسة: إن هذه الورقة تبحث وتهدف إلى تبيان أهم التقنيات الاتصالية المستحدثة ودورها في حركات التغير في شتى المجالات المعرفية وخاصة على مستوى الأدائي للجامعات العربية، بل ودور هذه التقنيات في الجوانب الإستراتيجية وتحديدا ضمن متطلبات الأمن المعرفي الموكول بشكل خاص للجامعات والمؤسسات التعليمية، ولن يتجلى دور هذه التقنيات الحديثة إلا في حال حصول الأزمة، ويتبين هنا مدى التحكم في هذه التقنيات والدور الذي تؤديه في تخطي كل الأزمات في الحقل التعليمي والمعرفي.

المنهج المتبع: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للوقوف عن أهم الوسائل المدرجة ضمن التقنيات الحديثة ودورها في إدارة الأزمات العلمية والمعرفية المختلفة استقراءً للعديد من الأمثلة والتجارب في تطبيق ذلك ؛ وقد عُرِّف المنهج

---

[15] نفس المرجع ، ص 25.

التحليلي بأنه:(الأسلوب المعتمد على دراسة الواقع والاهتمام بوصف الظاهرة وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فإنه يعطينا وصفا رقميا إذ يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات إرتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى)[16].

مشكلة البحث: تتمحور حول حقيقة تقنيات الاتصال وماهيتها وما وصلت إليه وما تسهم فيه في إدارة أو إثارة الأزمات الفكرية والمعرفية المختلفة وحلها وتخطي الآثار الوخيمة التي تترتب عنها؟.

فرضيات الدراسة:

- تعد الجامعة أهم الروافد المعرفية والعلمية وهي الراعي للنُخب العلمية والكافلة لها بشكل تبادلي.
- لا يمكن للجامعة أن تــصل إلى درجات من التطور إلا بالاعتماد على السبل التعليمية الحديثة.
- تشهد الجامعات العربية العديد من الأزمات يمكن أن تسهم في حلها تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة.

مجتمع الدراسة والعينة:

الدراسة محلها الجامعات العربية عموما وتحديدا الجامعات الجزائرية، وأيضا المؤسسات التعليمية على الصعيدين، ومعالجة مسألة إدارة الأزمات المعرفية الموكول أمرها بدرجة أولى لهذه الجامعات والمؤسسات التعليمية الجامعية عموما.

أهم أدوات المعلوماتية و جدوى إدارة الأزمات:

من المعلوم أن العصر الحالي عصر التقنية الحديثة في شتى المجالات ومن بين أهمها تقنيات الاتصال، التي كانت السبب في تذليل العديد من الصعوبات

[16] عبيدان ذوقات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 8. 2008. ص 191.

والعوائق التي تعترض الفرد والمجتمعات مما جعل الأرض تُزوى والأوقات تُطوى، فتجد المرء في بيته وقد أتيحت له كل الظروف وكل تقنيات الاتصال والاستعلام حتى أن بعض الجامعات بل والكثير منها قد اعتمدت إستراتجيات التعليم الإلكتروني عن بعد إلى أن أضحت هنالك جامعات إلكترونية افتراضية خاصة بعد ظهور تقنية Net Meeting التي تتيح للمتعاملين الاتصال يبعضهم البعض اتصالا آنيا مسموعا ومرئيا عبر شاشات الكمبيوتر، وتبادل الوثائق والمستندات في وقت واحد.

وأضحت كل أشكال الأزمات والعقبات والكوارث في شتى المجالات الأمنية والاقتصادية والتعليمية وحتى الطبيعية تدار من خلال تقنيات الاتصال الحديثة إلى أن أضحى اصطلاح إدارة الأزمات مشتقا ومرتبطا بهذه التقنيات.

المطلب الأول: أهم وأبرز التقنيات المعلوماتية الحديثة:

بعدما كانت المخاطبة والمحادثة هي الأسلوب الاتصالي الأوحد ظهر أسلوب التواصل المكتوب فأصبحت الكتب والمطبوعات والرسائل ثم الصحافة أداة للتواصل ومعرفة الأخر وطرح الإشكالات وتلقي الحلول، كما أسهمت هذه الوسائل أيضا في بزوغ احتياجات جديدة.

الفرع الأول: الاتصال المعلوماتي:

يحمل معنى الاتصال COMMUNICATON دلالات هامة لدى علماء النفس والاجتماع، إذ يؤكد هؤلاء أن "الاتصال عملية تبادل للمعاني فيها طرفان مرسل ومستقبل، والتبادل لا يتم إلا إذا تم ما بين طرفين على الأقل"[i] ؛ حيث أن الإنسان اجتماعي بالطبع ابتداء من طريقة التحليل النفسي التي تقول بأن الإنسان مجبول على الاتصال مع غيره أو وفقا للنظريات المؤكدة لكون الإنسان يولد وله احتياج لغيره، ويعبر علماء الاجتماع عن هذا الوضع بكون الإنسان يجب أن يكون دائما مع غيره، وأن يشتغل مع غيره أو أن يعيش في مجتمع، ومن هنا يبدوا ويتحقق الشعور الجماعي[ii].

والملاحظ أن اصطلاح الإعلام كان متداولا بكثرة لدى شبكات الإعلام الجماهيرية كالراديو والصحافة والتلفزيون والسينما، وكان المغزى هو الإعلام أي إرسال المعلومات أو تلقيها، في حين كلمة اتصال لم تكن مطروحة بحدة حيث كان التركيز منصبا على تدفق المعلومة رأسيا، وفي ذلك جاءت المادة التاسعة عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان[iii] الصادر سنة 1948 مؤكدة على الحق في الإعلام أي تلقي المعلومة واستقائها، وهذا ما حدا ببعض المختصين في عمليات الاتصال أمثال جان دارسي لريادة فكرة الاعتراف بحق الاتصال COMMUNICATON RIGHT OF، حتى يكون شاملا ومتجاوزا للحق في التعبير والرأي والإعلام فقط ؛ ولأجل هذا كان اصطلاح الاتصال أشمل وأعم بغية الوصول إلى التدفق والتبادل الأفقي للمعلومة بدل اقتصارها على التدفق الرأسي العمودي.[iv]

وبذلك يقترح بعض المختصين استعمال كلمة الاتصال حتى يتسنى الجمع بين الثقافة مثلا والإعلام، فنقول وزارة الاتصال لتجمع بين مصطلحين وزارة الثقافة والإعلام مثلا لذا يستوجب استخدام اصطلاح اتصال COMMUNICATON أو اتصاليون COMMUNICATORS للقائمين بأعمال الاتصال[v].

وعن أهمية وكثافة الاتصال فالاتصال عملية PROCESS وهو ضروري كضرورة الماء والهواء ولولا التواصل لما استمرت الحياة، ولما وُجد العالم الذي نعيش فيه اليوم، ويقول الكاتب بيرلو دافيد BERLO DAVID في كتابه عملية الاتصال THE PROCESS OF COMMUNICATON الصادر سنة 1960 أن هنالك دراسات استبيانية أكدت أن الفرد الأمريكي متوسط الحال يقضي حوالي 70 % من أوقاته الساعية في اليوم الواحد في اتصال دائم إما بوصفه مستمعا أو متحدثا، قارئا أو كاتبا، وبهذا فهو يقضي حوالي 11 ساعة وفي كل يوم مؤديا اتصالا لفظيا[vi].

ومن الطبيعي لو بحثنا في هذه المسألة بعد قرابة نصف قرن من الزمن لتم التأكيد على أنه يقضي أكثر من ذلك بكثير خاصة بعد ظهور الساتلات والبث الفضائي المباشر وظهور الإنترنت والوسائط المتعددة وغيرها.

الفرع الثاني: الاهتمام المتزايد والبالغ بالمعلوماتية وتقنياتها الحديثة

تطور الاهتمام بتقنيات الاتصال الحديثة بصورة منطقية النظير لدى كل المؤسسات والهيئات الدولية والوطنية في سائر المجالات في الأكاديميات الحربية، المؤسسات الإعلامية الصحفية، هيئات البث الإذاعي والتلفزي، الجامعات، وحتى مؤسسات الدعوى والإرشاد[vii].

ويعيش المواطن اليوم في عالم واسع لا تحده حدود ولا تفرقه سدود، وكل ذلك بفضل الثورة المعلوماتية والاتصالية التي يعيش ضمنها ويتفاعل معها والتي غمرت حياته في كل المجالات المهنية والعلمية والترفيهية وغيرها، ولم يكن ذلك بمحض إرادته بل كان هنالك سيل جارف أتى عليه وعلى غيره، وأضحى الاتصال وتقنياته تتحكم في سلوكياتنا فأضفت عليها الحيوية والديناميكية والتغير المستمر مابين الفنية والأخرى، ويبقى المرء وما عليه إلا استغلال هذه التقنيات في ما يخدم مصالحه ومصالح مجتمعه[viii].

كل هذا دون التغافل عن الاتصال الدولي الذي أضحى هو الآخر حتمية لسنا بمنأى عنها حيث حصلت العديد من الاختراعات والابتكارات في النصف الثاني من القرن العشرين ويرجع كل هذا إلى التكنولوجيا الإلكترونية التي تخطت الزمان والمكان.

خاصة عقب الوصول إلى المرحلة المتقدمة جدا من تطوير الأقمار الصناعية إلى أقمار البث المباشر من موقع الحدث إلى الفضاء ثم مباشرة إلى البيوت والمنازل، والوصول بعد ذلك إلى استخدام الألياف الضوئية لربط المدن والأقاليم، بل وربط العالم كله بشبكة دولية من هذه الألياف ذات السِمات الخارقة، إلى أن تم الوصول إلى الشبكة الدولية للمعلومات المسماة بالإنترنت، والتي أدت إلى الربط بين أجهزة الحاسوب على الصعيد العالمي وتضع ضمنها قواعد للبيانات التي تضم

الملايين من المعلومات والمعارف، وتم تجاوز مرحلة الإعلام السابقة من خلال الراديو والتلفزيون والإعلام المطبوع من صحف وجرائد إلى مرحلة قائمة على الاتصال المنبثق من الحاسوب BASED COMMUNICATON COMPUTER، وشبكة المعلومات ON LINE SERVICE والإنترنت والأقمار المباشرة DBS، أقمار الاتصالات الصوتية الرقمية المباشرة، SOUND DIGITAL BROARDCAST SATELLLITE، والتلفزيون الكابلي CABLE TV، والأقراص المعدات لتسجيل كبريات الموسوعات وأهم المؤلفات COMPACT DISC وإلى غيرها من الوسائل المستحدثة الأخرى[ix].

المطلب الثاني:إدارة الأزمات علم قائم بذاته:

أضحت إدارة الأزمات أسلوب فنيا وعلما مستقلا بذاته ويجد حضورا له في كل المجالات من الأزمات النفسية لدى الفرد إلى الأزمات الإستراتيجية والجيوبوليتكية على الصعيد الدولي وتهدف تقنيات إدارة الأزمات وفنياتها إلى تخطي الأزمة، وليس هذا فحسب بل وتهدف أيضا إلى تحقيق المراجحة التي تقتضي التعامل مع الأزمات لتجاوزها بأقل التكاليف وبأحسن الأداءات وأقل الأوقات والأضرار، بل والاستفادة من الأزمة في رصيد التجارب خاصة وأن العصر الحالي ملئ بالأزمات والكوارث والتغيرات، وتعد إدارة الأزمات بالأساليب العلمية المدروسة حائلا دون الإدارة السيئة للأزمات التي قد تسوقنا إلى نتائج وخيمة غير متوقعة [x].

ورغم تعدد وتباين أنواع الأزمات إلا أن إدارتها وأساليبها العلمية تبقى موحدة في المنهج العلمي المتبع لتجنب وقوعها أو للحد من نتائجها الأكثر ضررا.

وبذلك فإن البحوث العلمية أكدت أن إدارة الأزمات بفاعلية يستوجب عمليات علمية منهجية كالتخطيط والتنظيم والمراقبة والصرامة وتكوين إدارة وقيادة ناجعة ونظم اتصال حديثة [xi].

الفرع الأول:مفهوم الأزمة

يقصد بالأزمة لغة معنى الضيق والانحسار، ولو كان الأمر يخص كيان الإنسان فنقول أزمة نفسية، أزمة قلبية، ويقال أزِمت عليهم السنة أي ازداد قحطها وتأزم، وفي اللغة الصينية تستخدم عبارة WET-JI التي يعبر شطرها الأول على خطر حال والشطر الثاني على الفرصة التي يمكن اغتنامها للاستفادة من الخطر وإعادة الأوضاع على ما كانت عليه حتى يتم تجنب حصوله مرة أخرى[xii].

وقد عرف الكاتب FINK الأزمة بأنها نقطة تحول في الحياة المنظمة إلى صورة أسوء أو أفضل فهي وضع للاستقرار يحدث فيها تغير حاسم في صيرورة العمل ؛ أما الأستاذ محمد رشاد الحملاوي فقد عرفها بأنها خلل يؤثرها تأثيرا ماديا على النظام كله ويهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام[xiii].

ولكن التعريف الذي نراه ملائما هو أنها "الوضع المترتب عن التغير في سير الأشياء وفق طبيعتها المعتادة، مما يفرض صعوبة التعامل مع هذا الوضع"،كما أن مدلولات إدارة الأزمات قد تعددت بتعدد الدارسين والكتاب رغم توحد مسمياتها حيث عرفها البعض من الدارسين بأنها نظام يستخدم للتعامل مع الأزمات من أجل تجنب حصولها والتخطيط للحالات التي يصعب تجنبها بهدف التحكم في النتائج والحد من الآثار السلبية.

وعرفها بعضهم بأنها العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالإحساس بالأزمات المحتملة عن طريق الاستفسار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للأزمات، وتعبئة الموارد والإمكانيات المتاحة لمنع أو الإعداد للتعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفعالية بما يحقق أقل قدر من الضرر للمنظمة والبيئة والعاملين، مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت بأقل تكلفة ممكنة ودراسة أسباب الأزمة لاستخلاص النتائج لمنع حدوثها، وتحسين طرق التعامل معها مستقبلا، ومحاولة الإفادة منها إلى أقصى درجة ممكنة.

ويمكننا من هذا تعريف إدارة الأزمات "بأنها الأساليب المتميزة والهادفة إلى التحكم في الأزمة الحاصلة والسير بها إلى الأوضاع المفيدة بدل الضارة ".

الفرع الثالث:الأسس العلمية لإدارة ومجابهة الأزمات المعرفية:

وتتضح هذه الأسس بإتباع الأساليب والخطوات التالية:

التحري الأولي لبحث أبعاد الأزمة: وذلك بدراسة كل العوامل التي أدت لحصول الأزمة والفتيل الذي أوقدها، وبيان كل المسائل والمؤشرات التي تزيد في الأزمة أو التي تحد منها.

الدراسة التحليلية العلمية الواجب إتباعها: وهذا بإتباع أسلوب علمي موضوعي جدولي يحدد الفرق بين الشك واليقين مع البناء على أسوء الاحتمالات، والتيقن من العوامل الفاعلة في الأزمة سواء البشرية أو الطبيعية أو غيرها والنسبة المئوية لكل واحدة ومدى استمرارها.

التصنيف العاجل للأساليب الأنجع لإدارة الأزمة: برسم بيانات تحدد نسب نجاح كل أسلوب سيتم إتباعه ومدى التحكم من خلاله في الأزمة استعدادا للمواجهة.

التطبيق الميداني العاجل للحلول المقترحة علميا: بإعادة تسخير كل الطاقات المؤهلة البشرية والمادية وزيادة عوامل المثابرة والتشجيع ودرئ مظاهر الذعر والارتياب.

السير بالأزمة في اتجاه يخالف المسار الأخطر: بنفس صورة تغير مسار السيل الجارف المنفلت عن سد مائي بتغييره إلى مناطق أخرى غير الاتجاه السائد للمناطق الآهلة مثلا، وتوزيع مسارات السير لاستفادة المناطق المزروعة مثلا.

تولية الإدارة لذوي الخبرة والمعرفة العلمية المتكاملة: ويكون هو الأوحد الذي يمكنه إعطاء تعليمة وتوجيهات حيث أن وحدة القيادة تجنبنا التنازع والاختلاف ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: "" كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي يغربل فيه الناس غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فاختلفوا – كانوا هكذا – وشبك صلى الله عليه وسلم بين أصابعه – قالوا كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك قال تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون، وتُقبلون على خاصتكم وتذرون أمر عوامكم "" [xiv]

المبحث الأول: إدارة الأزمة المعرفية ضمن مؤسسات التعليم العالي

من البديهي أن تعترض أية دولة أو أي نظام أو مجتمع العديد من الأزمات الأمنية التي قد تهدد كيانه وقوامه، وتعد هذه الأزمات من أخطر الأزمات لأن الأمن

هو عصب الحياة، ولا يمكن إطلاقا لدولة ما أو مجتمع أن يقوم على سوقه إلا إذا تحقق له الأمن بمعانيه المختلفة، ويندرج ضمن مدلول الأمن، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي، الأمن النفسي والأمن الغذائي ؛ وينصب المدلول المباشر له في سلطة الضبط والبوليس في الدولة.

المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري والمعلوماتي:

يقوم الأمن على نظرية متكاملة وعلى بحوث مستمرة في المجالات المختلفة تحقيقا وتجسيدا لمقتضياته وبغية مجابهة الإجرام وأسبابه ودعائمه، حيث لا يمكن تصور مجرم بلا جريمة، ولا جريمة بدون مجرم فهما أمران متلازمان [xv].

والواضح أن المجرم خاضع للتطور ومتتبع له[xvi] فهو لم يعد متغافلا عن إتباع كل المستجدات في مجال التقنية والأساليب العلمية، وبالتالي فإن التغيّر الاجتماعي أثّر أيضا على تغير الإجرام وأساليبه [xvii].

ولا يمكن الجزم بأن تمكّن المجرم من التقنيات المختلفة في ممارسة الجريمة يعني فشل هذه التقنيات وعدم جدوى استخدامها، بل إن ذلك يعتبر دافعا لتجديد وتطوير هذه الأساليب العلمية بشكل مستمر حتى لا يتسنى للمجرم مواكبتها[xviii].

وإذا كان دور جهاز الأمن ينحصر في السابق في تحقيق السكينة العامة والأمن العام والنظام العام فإن الدور اليوم أضحى أكثر شمولا وعمقا فهو يشتمل على التفكير الدائم في إيجاد حلول لما يطرأ من مشاكل اجتماعية.

وفي عصر التكنولوجيا لم يعد جهاز الأمن لوحده مسئولا عن طرح سياسة ما وإتباعها، إنما ذلك عمل مشترك ومتكامل مع كل الأجهزة والهيئات الأخرى كل في حدود ما هو مخوّل له، وفي كل الأوضاع نجد أن هنالك مبادئ وأسس يجب إتباعها وهي:

- مبدأ العلمية: بمعنى الاعتماد دائما على المسائل العلمية استنادا على الخبرات والقدرات التقنية والعلمية والتخطيط المسبق، وهذا ما يفرض استخدام التقنيات المستجدة وآخر الابتكارات.

- مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ: حتى في استعمال تقنيات الاتصال يعتمد على وضع خلية مركزية للقيادة ووحدات فرعية للتنسيق والتنفيذ المباشر من الأعوان.

- مبدأ الإلزامية والمرونة: أي ضرورة التقّيد بالتعليمات على مستوى الوحدات اللامركزية ويتم الاستعداد لأي ظرف طارئ بمسايرته والمرونة معه بإيجاد البدائل.

- مبدأ الواقعية: مدى التوافق بين الأساليب والتقنيات المستجدة مع الواقع الذي سيكون محل تطبيق وإدارة، خاصة في خضم ما يسمى اليوم بالجريمة المنظمة التي تعتمد على تشكيل هرمي لمجرمين محترفين يعملون وفق أسس معلوماتية حديثة وكذا في خضم آفة الإرهاب الذي أصبح يستخدم العديد من الوسائل الفتاكة بالأفراد وبالمجتمعات[xix].

المطلب الثاني: أهم أدوات المعلوماتية الحديثة في مواجهة الأزمات المعرفية :

تَستخدم أجهزة الأمن اليوم العديد من التقنيات الحديثة للاتصال وكل هذا لمجابهة أنواع الجرائم التي أصبح يعيشها الإنسان، وأصبح العالم والتقنية الحديثة الأسلوب الأنجع لمجابهة وإدارة أزمة من الأزمات الأمنية، وهذا ما يتطلب الكفاءة لدى الأعوان والخبرة لدى القادة والحداثة في التقنية ؛ وبالتالي فاليوم يتم استخدام واستغلال كل الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تعد القلب النابض لأي سياسية أمنية.

فالاتصال عبر الأقمار الاصطناعية ضرورة جوهرية بارزة والتي جعلتها أمام العديد من الاتصالات الهاتفية البرقية والراديوية وغيرها، هذه الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية كمنظمة دولية اليوم (إنتلسات INTELSET) تضمن إرسال ما يفوق عن ما يفوق 12000 دارة هاتفية بواسطة 05 أقمار اصطناعية مشغلة حاليا[xx]، وبذلك أصبحت الاتصالات هادفة لتحقيق الغاية المنشودة بإدارة هذه الأزمات والاستفادة منها وهذا ما يحقق بالتحكم في:

1- المدى

2- السعة

أي بإيجاد أوسع مدى ممكن لتبادل المعلومات الأمنية وتحقيق القنوات وتوفيرها بأكبر عدد تجسيدا للاتصال بسرية وبأقل تكلفة وأقل جهد وأسرع وقت ؛ ومن أبرز ما يتم الاستفادة منه واستخدامه في إدارة الأزمات الأمنية [xxi] .

1/ الأمواج الموجهة: فبعد اعتماد الخطوط المحورية المتمثلة في الكوابل جاءت الخطوط الهوائية التي تستخدم في الوقت الحالي في مجالات الترددات العالية جدا، وهذا ما يساعد في الاستشعار ورقابة الحركات المشبوهة للأفراد والماكينات والاتصالات فيما بينها.

2/ اللاسلكي (راديو الاتصالات): حيث أتاحت الانعكاسات الاينسفيرية بالاستعمال المبكر لهذه الأداة، وبهذا فالاتصالات البعيدة المدى تجسدت الآن في مجال الترددات العالية جدا.

3/ المصالح المتحركة عبر الأقمار الاصطناعية (السائلات) تحقيقا للتحكم والرقابة عن بعد: وهي تتمثل في:

أ- المصلحة المتحركة البحرية: وتكون هذه المحطات في الغالب على متن البوارج، نوع هذه المصلحة مضمون من خلال ماريسات MARISSAT و INMARISAT وهذا للرقابة الأمنية أيضا على السواحل في المياه الإقليمية وأعالي البحار.

ب- المصلحة المتحركة الخاصة بالطيران (الملاحة الجوية): في مرحلة أولى بواسطة الأقمار الاصطناعية بالإضافة إلى مشروع AEROSAT.

ج- المصالح المتحركة الأرضية: وهي تشمل عمليات الكشف والتحسس وتبيان كل المعوقات المتعلقة بالملاحة الجوية والحربية على حد سواء.[xxii]

د- مصلحة البث الإذاعي بواسطة الأقمار الاصطناعية: وهذه المصلحة تسهر على بث الارسالات المرئية والصوتية وسمحت هذه الآلية بالتغطيات الوطنية بنسبة 100%.

ه- مرحلة استكشاف الأراضي بواسطة القمر الصناعي: ومن أمثلها مشروعات لندسات LANDSAT وسفاساتSFASAT.

و- مصلحة البحوث الفضائية: وهي تختص بالبحوث الفضائية في المجالات الاتصالية المختلفة.

بالإضافة إلى ما يسمى بالكتلة المهمة Utile Charge وهي العديد من التجهيزات المكونة للقمر الصناعي العاملة على دراسة ومعالجة ومراقبة وتتبع الإشارات المتراسلة من خلال السائل وهي على وجه أبرز

- أجهزة الاتصالات équipements télécommunications
- أجهزة القياس عن بعد télémétrie équipements
- أجهزة التحكم عن البعد équipements télécommand
- أجهزة المراقبة عن بعد équipement télécontrole

وما يهمنا في كل هذه الأجهزة ذات البعد الاتصالي أو التي تسمى المعيدات والمجيبات أي الراسلات المستجيبة[xxiii] والتي تتجلى أكثر في أقمار الرصد والمتمثلة في:

- أقمار الرصد الجوي
- أقمار الاستشعار عن بعد [xxiv]

وفي جانب آخر كانت تقنيات الاتصال سبيلا للدعاية خلال الأزمات والحروب ففي حرب الخليج لعبت التكنولوجيا دورا هاما وبالغا، حيث كان للجمهور أن يتتبع كل وقائع الحرب وتطوراتها إلى درجة أن أسماها البعض حرب الفيديو، فالإشارات كانت تصدر من بغداد وترسل إلى القمر العربي عربسات Arabsat من خلال وصلة دافعة Uplink لتنزل في العاصمة الأردنية عمان، ثم ترفع إلى انتلسات Intelsat لتنزل في الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية في مدة لا تتجاوز نصف ثانية لكون البث الإلكتروني وفقا لاستخدامات هذه التقنيات الحديثة فهو يسافر بسرعة الضوء أي 186 ميل في الثانية [xxv].

وبهذا نجد أن إدارة الأزمات الأمنية بمفهومها الواسع لا تنفك عن التقنيات الحديثة عموما وتقنيات الاتصال تحديدا، باستخدام كل الوسائل العلمية من الكاميرات الذكية والرقابة عبر الساتلات، والمتابعة الإلكترونية، ومزودات قواعد البيانات ومحطات الاتصال وبرمجيات الحاسوب في التعرف على البصمات وغيرها من الخرائط والمواقع الموضحة بواسطة استخدام صور الأقمار الصناعية وكذا عن طريق استخدام GPS system.

وبذلك فأن الفلسفة الحديثة لإدارة الأزمات تنطلق من ضرورة التحول في الأساليب،وتستوجب هذه الفلسفة الحديثة ضرورة التدريب الأمني الملائم والتركيز على الجانب الوقائي للحيلولة دون حصول أي أزمة أمنية أو التخفيف من حدتها إن حصلت باستخدام تقنيات التدريب عن بعد Distant training، والاتصال والتواصل مع شبكة الانترنت، وبتعميق الثقافة المعلوماتية عند كل المساهمين والعاملين في الحقل الأمني[xxvi].

بالإضافة إلى ما يجب التنويه إليه من أهمية ودور تقنيات الاتصال الحديثة خاصة الإشهارية والإعلامية منها ؛ حيث تلعب الدور البالغ في إذاعة ثقافة التعاون والتضافر بدل الفوضى وثقافة العنف وبذلك فهذه التقنيات لها إمكانية قصوى في مواجهة خطر الانفلات الأمني بمالها من مؤهلات في التعاون مع أجهزة الأمن وبما ذلك من تملك من تحقيقات ميدانية.

أضف إلى هذا فإن وسائل الإعلام التقليدية والحديثة منها تساهم أيضا في الترويج للسلام البديل أو اللاعنف[xxvii]، ومجابهة التطرف والإرهاب وذلك بدعم كل البرامج الداعية للتسامح والحوار مع الآخر وبث السلوكيات العامة الحسنة وعدم تروي الفكر الطائفي ومشتقاته.

وفي هذا الصدد تعكف الدول وتحرص أشد الحرص على التحكم في هذه التقنيات واستخدامها ؛ ومن أمثلة الاهتمام بذلك البلاغ الصادر عن وزارة الدفاع الروسية حول نتائج اجتماع هيئة رئاسة الوزارة بتاريخ 2007/06/22 أنه يجدر تركيز الاهتمام بثبات على تحويل الشبكة الأولوية الاتصالات القوات المسلحة

الروسية إلى معدات الاتصال اللاسلكي الرقمية وتحديث معدات الاتصال العسكرية الحالية وزيادة حجوم شراء الجديدة منها وتجهيز القوات بها في والوقت المناسب.

المطلب الأول: الفجوة الرقمية:

من الناحية الجوهرية الفجوة في الاقتصاد حاصلة بين الشمال والجنوب وهي نتاج للتحكم في علوم وتقنيات الاتصالات والمعلومات، وفي ذلك يشير تقرير منظمة اليونسكو الصادر سنة 1993 الخاص بـــ "حالة العلم في العالم" إلى أن البداية الذهبية للانضمام لقافلة النمور الاقتصادية الآسيوية هو من خلال بوابة وتقنية المعلوماتية والبحث العلمي، وفي ذات النسق أشار الكثير من المختصين إلى أن الحل الأوحد والأمثل للحاق بركب النمور هو تنمية وتطوير كل آليات البحث والصناعة التقنية خاصة ما تعلق بالاتصالات الحديثة، ومرد النهوض السريع لكل الدول التي شهدت قفزة اقتصادية حاسمة مثل كوريا الجنوبية اندونيسيا وماليزيا هو التحكم في تقنيات الاتصال الحديثة.

ولبيان الفجوة الرقمية التي ينبغي على الأمة العربية اجتيازها نجد أنه إذا كان إنتاج العالم من الصناعات التقنية والمعلوماتية لعام 2000 قد وصل إلى 1.2 ترليون دولار (أي 1.200 مليار دولار)،وإذا كان تعداد سكان الدول العربية يشكل نسبة 4 % من عدد سكان العالم، فإن نصيب المنطقة العربية من هذا الإنتاج التقني ينبغي ألا يقلا عن 48 مليار دولار بينما هو الآن لا يتجاوز نسبة ضئيلة جدا.

وبذلك فعلى الصعيد الاقتصادي نلحظ أن النظام الدولي الجديد في ظل هذه العولمة ممثلة في العديد من المنظمات العالمية خاصة منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها يزيد من القوة النسبية للقوي، ويزيد من الضعف النسبي للضعيف مما يحول الفجوة التقنية والمعلوماتية إلى فجوة اقتصادية لها أثرها المدمر على أمن الدول المستضعفة عموما والعربية تحديدا.

ومن الضروري الاهتمام بالجانب الاستراتيجي في اقتصاديات الدول الكبرى وإسهاماتها في الاكتشافات التقنية التي تؤهلها لتقوية اقتصادياتها حيث تساهم

الولايات المتحدة الأمريكية بأكثر من 55 % من هذه الاكتشافات ثم اليابان بنسبة 18 % ثم الاتحاد الأوروبي بنسبة 15% وباقي دول العالم بنسبة 12%.

وإذا ما أردنا الحديث عن الصناعات التي تعتمد على تقنيات الاتصال والمعلوماتية: نجد أن هناك استثمارات ضخمة في مجال الإبداع التكنولوجي والالكتروني، وأن الصناعات المعتمدة على تقنيات الاتصالات والمعلومات هي الصناعات التقنية المتقدمة التي تضم المجالات الإنتاجية ذات القيمة المضافة العالية المعتمدة على الفكر الخلاق ومن أمثلة ذلك:

1- الاتصالات الالكترونية
2- تكنولوجيا المعلومات
3- الطاقة المتجددة
4- تكنولوجيا المواد الجديدة
5- الهندسة الغذائية و التكنولوجيا الحيوية
6- العدد وأدوات الإنتاج عالية التقنية
7- الأجهزة و المعدات الطبية
8- تكنولوجيا تصنيع الخامات الدوائية وكيماوياتها الوسيطة
9- تكنولوجيا الزراعة
10- صناعة البحوث والتطوير
11- التصميم
12- التدريب

المبحث الرابع:دور تقنيات الاتصال الحديثة في إدارة
ومحاربة الأزمات التعليمية والتعلمية وتكريس الجودة فيها

لا يوجد من ينكر ما للتكنولوجيا الحديثة من أدوار فعالة في دفع عجلة التعليم وما تقوم به من كسر وإزاحة لكل المعوقات التي تعرقل واقع التعليم والمعرفة، خاصة بعد ظهور شبكة الانترنت والوسائط المتعددة مثل الملتميديا هذه التقنية التي تعتمد على تقنية الصور والفيديو video أو الصوت audio أو النصوص

textes، حتى أضحت العديد من الوكالات اليوم تحيل مشاهديها إلى قواعدها البيانية ومواقعها على الإنترنت للحصول على تفاصيل أكثر.

المطلب الأول: أدوار الحاسوب التعليمية

يتيح جهاز الكومبيوتر خاصة بعد ربطه بشبكة الإنترنيت العديد من الخدمات والأدوار التعليمية وأهمها:

1/ العمل على معالجة المعلومات ونقلها وتبادلها بسرعة كبيرة.

2/ تبادل المعلومات بين الكثير من المؤسسات التعليمية والمعرفية من خلال شبكات الكومبيوتر وشبكة الإنترنيت.

3/ تنفيذ برامج التعليم الذاتي.

4/ إجراء التجارب العملية وتجميع المعلومات وعرض النتائج في أشكال مختلفة وشرحها وتفصيلها.

5/ أداة للتعليم بالفصول والقاعات الدراسية لعرض وطرح المعلومات.

6/ الدخول للمكتبات العالمية والتصفح فيها وعرض الكتب وآخر الدوريات.

7/ أداة للتواصل المباشر أو شبه المباشر بين الطالب والأستاذ.

8/ وسيلة خدماتية فاعلة لذوي الاحتياجات الخاصة في المجال التعليمي بتحويل المطبوع إلى مسموع والمسموع إلى مكتوب.

9/ تساهم في مجالات مؤتمرات الفيديو بالتواصل مع المختصين والمدرسين[xxviii].

الفرع الأول:المكتبة التعليمية الالكترونية

أضحى اليوم دور المعلم موجِها فقط بوجود نظام تعليمي متطور قائم على استخدام شبكة الإنترنيت وعلى الوسائط Multimédia، وهذا ما يوفر الكثير من الوقت لهيئة التدريس لتوجيه طلابهم وإفادتهم بالملحوظات المنهجية المختلفة، ولهذا فالمكتبة الالكترونية تساهم في إعداد الطالب والوصول به إلى المعلومة إلكترونيا بأقصر الطرق وأحسن السبل، كما تتيح المكتبات الالكترونية للطلاب والباحثين نشر بحوثهم ومقالاتهم وتوزيعها في آن واحد، وبالتالي فهي تعتبر في الأخير مركزا إعلاميا متكاملا يعمل من داخل المؤسسة التعليمية، وتتعدد آليات ما تقدمه المكتبة

الالكترونية من خدمات تعليمية من الاتصال المباشر online بالمكتبات ومراكز البحث، وتصفح فهارس كتبها ودورياتها وموسوعاتها العالمية الأخرى كموسوعة جرولير للوسائل المتعددة the new Grolier multimedia Encyclopedia وكذا المخططات والرسوم المدمجة والمعاجم وغيرها [xxix] .

الفرع الثاني: الوسائل فائقة التدخل "الهيبرميديا" وسرعة المعلومة

تعد تقنية الهيبرميديا hypermedia أسلوبا فعالا لبناء عناصر معلوماتية مترابطة بطريقة غير خطية وتساعد على إثراء معلومات الطالب، وتزيد من فعاليته بتحفيزه وتنشيطه ومن خلالها يحول الطالب المعطيات إلى معلومات تقنية، فالهيبرميديا تقنية فريدة للكمبيوتر في تقديم المعلومة واستغلالها وقد عرفت الوسائل فائقة التداخل hypermedia بأنها " بيئة برمجية تعليمية تساعد على الربط بين عناصرها، والتحكم في عرضها للتفاعل معها، بما يحقق أهدافه التعليمية ويلبي احتياجاته"[xxx] .

بالإضافة إلى ذلك تقنية الاجتماعات على الإنترنيت Net Meeting حيث أصدرت شركت مايكروسوفت Microsoft هذا البرنامج في صورة إصدارات متتالية وهذا ما يسمح للمستخدمين بالاتصال المرئي والمسموع، فيتسنى لهم بذلك مشاهدة بعضهم البعض على شاشة الكومبيوتر [xxxi].

كما أن تقنيات البث المباشر كانت لها أهميتها خاصة بالنسبة لسكان الريف حيث كان لهم حظ وافر من الاستفادة من برامج منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية واليونسكو، من خلال برامج العلاج ومكافحة الأمراض وتربية الأطفال ومحو الأمية وغيرها، بالإضافة إلى ما تقوم به جامعات كبرى من بث عبر الأقمار الاصطناعية بتقديم البرامج العلمية بأسلوب التعليم المفتوح والمستمر عن بعد[xxxii] .

المطلب الثاني: التعليم الالكتروني عن بعد

عُرف التعليم الالكتروني عن بعد بأنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية والتدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام

تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنيت، القنوات المحلية، البريد الالكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب....الخ)، لتوفير بيئة تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم"[xxxiii].

وهنالك نوعان من التعلم الالكتروني:

أ - التعليم الالكتروني المتزامن Synchronouns E-Learning: وهو التعليم على الهواء الذي يكون فيه المتعلمون والمعلمون في آن واحد أمام أجهزة الحاسوب لإجراء النقاش والمحادثة من خلال غرف المحادثة chatting أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية virtuel classroom، ويتيح هذا التعليم الفورية والسرعة في التلقي وتقليل التكلفة، والاستغناء على الذهاب للدراسة ولكنه في الأخير يحتاج لتقنيات وشبكة اتصالات جيدة ومستمرة.

ب - التعليم الالكتروني غير المتزامن Asynchrones E-learning: وهو تعليم غير مباشر ولا يحتاج إلى تقابل وتزامن وجود المعلم والمتعلم في وقت واحد، وهذا ما يتيح للطلاب الحصول على الماد التعليمية في الأوقات الملائمة ولكن هذا النمط لا يوفر الكفاءة والدعم اللازمين للطالب.

وبالتالي فإن التعليم الالكتروني كأداة رئيسية للتعليم عن بعد يهدف إلى:

1- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلاب فيما بينهم وبين الطلاب والمؤسسة التعليمية.
2- يساهم في طرح وجهات النظر ومناقشتها.
3- يزيد في الإحساس بالمساواة بين الطلبة في إتاحة الفرص للجميع.
4- يسهل عملية الاتصال بالمعلم دونما حرج أو خجل.
5- ملائمة مختلف أساليب التعلم.
6- سبيل لمراجعة وتكرار المادة العلمية بعد تسجيلها.

7- تسهيل عملية تقييم الطالب وإفادته من الوقت المستثمر من خلال التعليم الالكتروني.

8- التقليل من الأعباء الإدارية للمعلم والمادية للطالب.

وبالتالي فإن التعليم الالكتروني أضحى ضرورة من ضرورات التعليم في الوقت الحاضر خاصة الجامعي، ولا يعد التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم النظامي المعتاد، ولا يقلل من أهميته بل يعد داعما له مواكبة واستخداما لكل التقنيات الحديثة.

وبذلك فإن التطور العلمي والتكنولوجي أدى إلى ظهور تغير في دور المعلم والمتعلم على حد سواء وتطوير فلسفة التعليم، إذ لم يعد الدور تقليدا مقتصرا على نقل التطورات العلمية التكنولوجية وصولا إلى المراجحة المعرفية المعاصرة التي تفرض الحصول على المعلومة بأقل تكلفة وبأحسن صورة وأقل وقت.

وفي ماليزيا وتوافقا مع ثورة عصر التقنية في مجال الاتصالات والمعلومات خطت الحكومة الماليزية خطوات رائدة في إعادة تصنيف المدارس الحكومية بالاتجاه نحو ما يعرف بالمدارس الذكية smart schools التي تتوافر فيها مواد دراسية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الفكرية باستخدام تقنيات الحديثة.

والمدرسة الذكية تعد مؤسسة تعليمية تم ابتداعها وابتكارها على أساس تطبيقات تدرس وإدارة جديدة تساعد التلاميذ على اللحاق بعصر المعلومات، وأهم عناصر المدرسة الذكية هي بيئة تدريس من أجل التعلم، نظم وسياسات إدارة مدرسية جديدة، إدراج تقنيات تعليمية وتوجيهية متطورة.

ويرى السياسيون في ماليزيا أن المدرسة الذكية تساعد البلاد على الدخول في عصر المعلومات وإتاحة نوعية التعليم الملائمة للبلاد [xxxiv].

تحول مدلول الأمية ومحو الأمية:

يقول الدكتور بدر بن عبد الله الصالح، من جامعة الملك سعود بالرياض أن التطورات الرائدة في مجال تقنية المعلومات والاتصال جعلت البعض يعيد مراجعة مفهوم محو الأمية، حيث أنه في عام 2005 قد تم تقديم تعريف جديد لمحو الأمية

من الإتلاف الإعلامي الجديد new media consortium لما أنها " مجموعة القدرات والمهارات التي تتداخل فيها الثقافة الشفهية والمكتوبة والبصرية والرقمية "

وقبل ذلك يقابل مفهوم الأمية تغير في المدلول حيث أصبح يعني عدم التحكم في التقنيات الحديثة خاصة في مجال الاتصال في الحواسيب والإنترنيت والوسائط المتعددة وغيرها [xxxv].

الخاتمة:

من كل ما سبق يتضح أن تقنيات الاتصال الحديثة أضحت محل اهتمام لدى كل الأجهزة والهيئات وفي شتى المجالات، الحربية، الصحفية، شركات العلاقات العامة، هيئات البث الإذاعي والتلفزي، الجامعات، مراكز الإعلام.

وأضحت اليوم الاتصالات بمختلف أنواعها سلكية ولا سلكية وكذا التقنيات المستخدمة ضمنها القلب النابض لأي مجتمع معرفي، وأصبح بذلك كل مجتمع يستشعر الضرورة القصوى إلى استخدام واستغلال تقنيات الاتصال الحديثة، وتطوير مستوياتها كشرط أساسي للنهوض بالتنمية في شتى مجالاتها.

وبالتالي فإن ضرورة هذه التقنيات بمثابة الدم الذي يسري في جسم الإنسان، هذا الأخير الذي يسعى دوما إلى الوصول إلى درجات مثلى من الارتياح وتحقيق غاياته وأمانيه، ولم ولن يصل إلى ذلك إلا بأساليب علمية أهمها تقنيات الاتصال الحديثة، فبعدما أن استخدم في بدئ تاريخه الإشارة الضوئية والنارية ودقات الطبول، هو اليوم يطمح لكل ما يحقق رغباته ويلبي تلك السعادة المنشودة، فكانت هذه غاية كل فرد ومجتمع، خاصة بعد أن أضحت تقنيات الاتصال تشمل كل جوانب الحياة وخاصة:

- التعليم Education
- التعليم عن بعد Distance learning
- التربية الوطنية والمساهمة القومية Civic Awarenss and Participation

- الوعي الصحي والوقاية من الأمراض Health Awarenss and Diseases
- الأخبار العالمية والإقليمية والمحلية Rigional-International and Local News
- الترفيه والتسلية Entertainment

ومن المسائل الهامة التي ينبغي التنويه إليها أن تكون تقنيات الاتصال أداة للنفع وليس المضرة وأن تستغل في السبيل الأقوم والأنفع، وليس لما فيه انتهاك للحرمات أو الحقوق، خاصة من قبل الناشئة من الأطفال والمراهقين الذين هم بحاجة ماسة للإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملا بقول الحق تبارك وتعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ؛ وبالتالي فالفئات المستضعفة تحتاج إلى الرعاية والعناية والصون من أن يتم استغلال وسائل وتقنيات الاتصال المختلفة من التلفزيون إلى الإنترنيت إلى الوسائط المتعددة فيما يضر.

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولن ينيل إذا قومته الخشب

أو كما قال أحدهم

ولن يبلغ البنيان يوما كماله إذا كنت تبنيه وغيرك يـــهدم

وقد أفادت الدراسات أن وسائل الاتصال المختلفة وعلى رأسها التلفزيون والإنترنيت أن لها تأثيرا مباشرا في حياة الطفل خاصة على ميولاته وطموحاته وحتى سلوكاته وتكوينه.

وبالتالي فإن هذه التقنيات إما أن تلعب دور المنمي أو دور المهدم.

كما أكدت الدراسات أيضا أن الأطفال الأقل سنا لهم صلة وثيقة وارتباط أقوى بالوسيلة الاتصالية ذلك أنهم أدركوا طابعها الواقعي.

وقد كان للمملكة العربية السعودي جهودا جبارة تنم عن الحرص والصدق على أن تسير تقنيات الاتصال الحديثة في المسار الذي يجب وينبغي تمسكا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأوامر أولي الأمر ؛ وهذا ما بينته العديد من

النصوص التي أكدت على أن الإعلام السعودي يلتزم بالإسلام في كل ما يصدر عنه ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة ويستبعد من وسائله جميعا كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها، ويعمل الإعلام السعودي كما ورد أيضا على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المعادية ، ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم، ويكشف زيفها، ويبرز خطورتها على الأفراد فيما يخصهم، وحقوق الجماعات فيما يهمها، ويعمل في الوقت نفسه على تأصيل روح التكافل الاجتماعي بين أبناء الأمة وتنمية خلقة التعاون وإشعار المواطنين بمسؤوليتهم المباشرة عن المجتمع

وقد كانت المملكة قد قطعت أشواطا جليلة في مسار استخدام التقنية الاتصالية في كل المجالات بما فيها مبادرات التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد والحكومة الالكترونية والمدن الالكترونية والذكية التي تشمل مجالات التعليم والمعرفة والمجال الصحي والمجال الاقتصادي وغيرها.

وفي كل هذا كانت المملكة العربية السعودية قد ركزت على الخطط الوطنية وأهمها الخطة الخمسية السابعة للتنمية، كما وضعت رؤية استشرافية تهدف لتضييق الفجوة بين المملكة والدول الصناعية بحلول عام 2020 عن طريق استثمار تقنية المعلومات في تنمية القدرات البشرية.

وقد أقر مجلس الوزراء بتاريخ الثامن من جويلية 2002 وثيقة السياسة الوطنية للعلوم والتقنية التي أعدتها وزارة التخطيط، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لتشمل كل الآليات والبرامج العلمية والتقنية المنفذة للسياسة الوطنية للعلوم والتقنية.

كما كان اهتمام المملكة متجليا بإنشاء وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ليعطي دلالة قاطعة على اهتمام المملكة بهذا القطاع الحيوي الذي له دوره في استغلال تقنيات الاتصال الحديثة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية بشكل متسق ومتكامل.

كما اعتمدت المملكة وصولا إلى الغايات المنشودة على خصخصة بعض القطاعات بهدف رفع كفاءة الاقتصاد الوطني ودعم الاستثمار، وتولت المملكة دعما حاسما وشاملا لكل القطاعات مثل الإنترنيت (بموجب اللائحة التنفيذية بتاريخ 17/ 05/ 1423 الموافق لـــ 2001/07/27)

واللائحة التنفيذية للنظام وإقرار هيئة الاتصالات السعودية بتاريخ 1422/03/05 ؛ 2001/06/27) تمهيدا لفتح سوق الاتصالات في المملكة العربية للمنافسة.

وشملت جهود المملكة كل القطاعات والمجالات الحيوية كدلالة على الحرص الدائم والدءوب من الجهات الوصية ومن أهم هذه الجهود:

1- نشر الثقافة المعلوماتية
2- نشر ودعم التقنيات الحديثة في التعليم
3- تطوير المكتبات المدرسية والجامعية إلى مراكز لمصادر التعلم(LRC)
4- المختبرات المحوسبة Computer Based Labs
5- مشروع تأهيل طلاب المرحلة الثانوية في مجال المعلوماتية
6- مشروع مراكز التقنيات الرقمية.

ويكون من بين النتائج المتوصل إليها في هذا البحث ضرورة اعتماد هيئة عليا لتقنيات الاتصال العربي تعمل على توحيد الاستراتيجيات والأهداف والمفاهيم ودعم حركة البحث العلمي، وكذا ضرورة توحيد العمل للحد من اتساع الفجوة الرقمية بين الدول العربية وغيرها من الدول، مع أولوية تطوير المناهج التعليمية على كل الأصعدة والمستويات، ودعم التعاون المتبادل فيما بينها حتى تحظى بمستوى محترم في التصنيف العالمي.

مع الأخذ بعين الاعتبار أولوية التكوين والتدريب المستمر لأساتذة الجامعات في مجال الحاسوب والإنترنيت تجاوزا للأمية بمفهومها الجديد ومواكبةً للمستجدات في عالم تقنيات الاتصال الحديثة، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام والتأكيد على استغلال هذه التقنيات الاتصالية الحديثة في الميادين والمجالات النافعة

واستغلالها الاستغلال الأمثل والأنجع حتى لا تكون معول هدم لقيمنا ومكتسباتنا الحضارية النبيلة.

الهـــوامـــــــش الـــمـــرجـــعية:

زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002، ص 03.

نفس المرجع ص 13

وقد نصت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 01 ديسمبر كانون الأول 1948 على أنه " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير وسيشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية".

على محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،2002،الطبعة الأولى،الإسكندرية ص 24

من هؤلاء علي شمو، نفس المرجع، ص 25

ضمن نفس المرجع، ص 26

DAVID BERLO THE PROCSS OF COMNUNICATION

نفس المرجع، ص 33

نفس المرجع، ص 16

نفس المرجع، ص 16 -20

عبد القادر نادية، إدارة الأزمات وحل المشكلات، محاضرة بالدورة التدريبية للمعطيات المقامة من طرف وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، الموسم 2006- 2007، ص 01.

محمد عبد الغني هلال، مهارات إدارة الأزمات بين الوقاية منها والسيطرة عليها، الطبعة الثانية، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة، 1996، ص 09.

نفس المرجع

محمد رشاد الحملاوي، إدارة الأزمات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 1997.

أبي عبد الله محمد يزيد، في سنن إبن ماجة، الطبعة الثالثة، مراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، 2000، حديث 3957 ص 2714.

نيازي حتاتة، إسهام الجمهور في مكافحة الجريمة، مجلة الأمن العام المصرية، العدد 57، ص 161.

نيازي حتاتة، مجرم العصر الحديث، مجلة الأمن العام المصرية، العدد 44، ص 24.

محمد فاروق عبد الحميد كامل، قواعد العمل الشرطي لتنمية وعي مشاركة الجماهير في عملية الوقاية، مجلة الفكر الشرطي، العدد الأول، 1995، ص 97.

عزت عبد الفتاح، الاتجاهات الحديثة لمنع الجريمة، مجلة الفكر الشرطي، العدد الثاني، 1992.

ابراهيم عيد نايل، جرائم الارهاب، السياسة الجنائية في مجابهة الارهاب في القانونين المصري والفرنسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995، ص 05.

صديق بوتويوته، تقنيات الاتصالات عبر اللإقمار الاصطناعية، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 05.

نفس المرجع، ص 06.

نفس المرجع، ص 29.

نفس المرجع،

علي محمد شمو، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002، ص 31.

نفس المرجع، ص 147.

العقيد محمد حميد الثقفي، محاضرة في اتجاهات التدريب الأمني الحديثة لمواجهة الجرائم المستجدة، المعهد الثقافي، 2007.

لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية في العراق NCCI للفقرة من 01 إلى 03 أيار 2007، ورشة عمل بعنوان دور ومسؤوليات الإعلام في عمليات التثقيف السلمي كبديل لنشر ثقافة العنف ضمن برنامج الحوار الوطني العراقي.

الغريب زاهر إسماعيل، تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتاب، القاهرة، 2005، ص 30.

نفس المرجع، ص 34

نفس المرجع، ص 206

نفس المرجع

علي محمد شمو، تكنولوجيا الفضاء، وأقمار الاتصالات، المرجع السابق، ص 110.

سالم حميد سالم، الجامعة ودورها في بناء مجتمع المعرفة، بث مقدم إلى المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق، إربيل، للفترة من 11- 13-/12 2001

محمد شريف بشير، ازرع تعليما تحصد اقتصادا، جامعة بترا ماليزيا، كولالمبور على الويب.

بدر بن عبد الله صالح، مدخل في دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية، إطار مقترح للتعليم العام السعودي، جامعة الملك سعود / كلية التربية، الرياض، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية بتاريخ 4-7 مارس 2007.